OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

الدَّوَائِرُ العَرُوضِيَّةُ وأَثَرُهَا فِي بِنَاءِ النِّظَامِ الإِيقَاعِيِّ لِلشِّعْرِ العَرَبِيِّ: دَائِرَةُ المُجْتَلَبِ أُنْمُوذَجًا

Prosodic Circles and Their Impact on the Rhythmic Structure of Arabic Poetry:The Mujtalab Circle as a Model Study

Hafiza Azka Afzal
Visiting lecturer, Department of Arabic, GCU, Faisalabad
afzalhafizaazka@gmail.com
Qamar UN nisa
Visiting lecturer, Department of Arabic, GCU, Faisalabad
qamararabicscholar786@gmail.com

Abstract

This study examines the concept of **prosodic circles** (**al-dawāʾir al-ʿarūḍiyyah**) in Arabic prosody, with a particular focus on the **Mujtalab Circle**, which includes the poetic meters of *al-Hazaj*, *al-Rajaz*, and *al-Ramal*. The research aims to clarify the theoretical foundations of prosodic circles as developed by Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, who introduced a systematic and innovative method for classifying Arabic poetic meters based on patterns of syllabic structure, including causes (asbāb) and pegs (awtād).

The study highlights how these circles function as a structural framework that reveals the interrelationship between different poetic meters. Special attention is given to the *Hazaj* meter as the original form within the Mujtalab Circle, analyzing its rhythmic structure, patterns, and poetic usage.

Furthermore, the research explores the prosodic variations, including *zihāfāt* (metrical modifications) and *ʿilal* (metrical defects), and their influence on the rhythmic flow of poetry.

The methodology adopted in this study is descriptive and analytical, relying on the examination of classical examples to demonstrate theoretical concepts.The findings indicate that prosodic circles

CC BY

provide a coherent and systematic approach to understanding Arabic poetic rhythm. Additionally, the study emphasizes the importance of integrating theoretical and applied approaches in teaching Arabic prosody. It concludes that the Mujtalab Circle plays a significant role in illustrating the flexibility and richness of Arabic poetic meters.

Keywords: Prosodic Circles , Mujtalab Circle , Arabic Prosody ,Al-Hazaj Meter , Al-Rajaz Meter ,Al-Ramal Meter ,Syllabic Structure ,Zihāfāt and ʿIlal

يُعَدُّ علمُ العَروضِ من العلومِ العربيةِ الأصيلةِ التي أسهمت في ضبطِ أوزانِ الشعرِ العربيّ وتقنينِ إيقاعاته، وقد وضع أُسُسَهُ الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ابتكر منهجًا دقيقًا لفهم البنية الإيقاعية للقصيدة. ومن أهم ما جاء به هذا العالمُ الجليلُ مفهومُ **الدوائر العروضية** التي تُعَدُّ وسيلةً منهجيةً لتصنيف البحور الشعرية وربطها بعلاقاتٍ إيقاعيةٍ مشتركة.وتقوم هذه الدوائر على أساسٍ علميّ دقيقٍ يتمثل في ترتيب الأسباب والأوتاد في نظامٍ دائريّ يسمح باشتقاق عدة بحورٍ من بنيةٍ واحدةٍ.وتبرز أهمية هذه الدوائر في تسهيل فهم البحور الشعرية وتوضيح العلاقات بينها بطريقةٍ منظمةٍ وواضحة.وتُعَدُّ **دائرة المُجْتَلَب** من أبرز هذه الدوائر؛ إذ تضم ثلاثة بحور مهمة هي: الهزج، والرجز، والرمل، التي تتشابه في بنيتها العروضية.ويُعَدُّ بحرُ الهزجِ أصلَ هذه الدائرة، ومنه تُشتقُّ بقيةُ البحورِ عبر تغيير نقطة البداية في الدائرة.

كما أن دراسة هذه الدائرة تكشف عن جماليات الإيقاع في الشعر العربي، وتوضح كيفية انتقال التفعيلات بين البحور المختلفة.ويهدف هذا البحث إلى دراسة دائرة المجتلب دراسةً تحليليةً، مع التركيز على بحر الهزج من حيث استعماله وأعاريضه وأضربه.كما يسعى إلى بيان الزحافات والعلل التي تطرأ عليه، وأثرها في تشكيل الإيقاع الشعري.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي من خلال تحليل النماذج الشعرية.

كما يساهم في تنمية مهارات الطلاب في فهم العروض بطريقة منهجية واضحة.

ويأتي هذا البحث محاولةً لإبراز دور الدوائر العروضية في تبسيط علم العروض. وإظهار قيمته في الحفاظ على التراث الشعري العربي.

يمكن القول إنَّ نظامَ الدوائرِ العَروضية لا يقتصر على كونه ترتيبًا ظاهريًّا للتفعيلات، بل هو بناءٌ نظريٌّ عميقٌ يكشف عن الوحدة الداخلية لأوزان الشعر العربي. فالدائرة تدلّ على أنَّ بحور الشعر ليست وحداتٍ مستقلةً ومنفصلة، بل هي أجزاءٌ من نظامٍ منظمٍ واحدٍ يقوم على ترتيبٍ مخصوصٍ من الحركات والسكنات. ومن هذا المنطلق، توحي البنية الدائرية بإمكان البدء في قراءة التفعيلات من أي

نقطة، غير أنّ هذا الإمكان يظلُّ نظريًّا، إذ لا تتحقّق البحور الصحيحة والمعروفة عمليًّا إلا عند نقاطٍ محدَّدةٍ تقرّها قواعدُ علم العَروض.

وعليه، فإنّ الدائرة لا تعبّر عن حريةٍ مطلقة، بل تمثّل نظامًا منضبطًا للإمكانات، تتولّد فيه الأوزان وفق أصولٍ محدّدة. وهذه الأصول هي التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، والتي تُمكّن من فهم البحور المختلفة ضمن إطارٍ واحدٍ يكشف عن علاقاتها البنائية المتبادلة. وبهذا التصوّر، تصبح الدوائرُ العَروضية وسيلةً تعليميةً وبحثيةً فعّالة، إذ تُسهم في توضيح الروابط بين البحور، وتُبيّن في الوقت نفسه المواضع التي تُنتج أوزانًا صحيحةً من غيرها.

وهكذا تغدو الدائرة نموذجًا معرفيًّا يجمع بين التجريد الرياضي والوظيفة التعليمية؛ فهي من جهةٍ تُيسّر إدراك البنية الإيقاعية للشعر، ومن جهةٍ أخرى تُرسّخ فهمًا متكاملًا للنظام العَروضي بوصفه نظامًا منطقيًّا مترابطًا يقوم على أسسٍ دقيقة.

الدوائر العروضية

الدائرة العروضية في علم العروض هو مصطلح يطلق على عدد من بحور الشعر التي تتشابه مع بعضها البعض في المقاطع
الشعرية والتي تُعرف بدورها بالأسباب والأوتاد[1].
تُرْسَمُ الدائرة العروضية اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيدي على عدد معين من البحور[2] يجمع بينها التشابه في المقاطع، أي الأسباب والأوتاد.
وعند العروضيين هي خَط محيط، فوقه علامات متحركات وسواكن هي شطرُ البحر الأول من جملة أبحر، يُفَكُ بعضها من بعض، وفي داخله تحت علامة بداية كل بحر اسم ذلك البحر. ولما كان البحر يتكون من تفعيلات، والتفعيلة تتكون من مقاطع أي أسباب وأوتاد، فإن الدائرة على هذا الأساس تتكون من أسباب وأوتاد بوضع خاص.
نقطة هي فإذا افترضنا أن محيط الدائرة يتركب من هذه التفعيلات وبدأنا من : أول مقطع في البحر، فإننا نحصل على هذا البحر بعينه. فإذا تجاوزنا المقطع الأول وبدأنا من نقطة أخرى على محيط الدائرة هي بداية المقطع الآتي، فإننا نحصل على بحر آخر، وهكذا. والدوائر العروضية خمس، ولكل منها اسم اصطلاحي كالأتي :[3]

1. دائرة المُخْتَلِفُ، نسميها دائرة الطويل، وتشتمل على ثلاثة أبحر هي: الطَّوِيل، المديد،البسيط.
2. دائرة المُؤْتَلِفُ، نسميها دائرة الوافر ، وتشتمل على بحرين هما : الوَافِر، الكامل.

3. دائرة المُجْتلَب ، نسميها دائرة الهزج، وتشتمل على ثلاثة أبحر هي : الهَزَج، الرَّجَز، الرَّمَل.
4. دائرة المشتبه، نسميها دائرة السريع، وتشتمل على ستة أبحر هي : السَّرِيع، المُنْسَرِح، الخفيف، المُضارع، المُقْتَضَبِ، المُجْتَثَ.
5. دائرة المُتَّفق ، نسميها دائرة المتقارب، وتشتمل على بحرين هما: المتقارب، المُتدارك.

الدائرة الثالثة (دائرة المُجْتَلَب)

شكل الدائرة

(//o/o/o) أصل الدائرة بحر الهزج مَفَاعِيْلُن .

(/o//o/o) البحر الثاني بحر الرجز مُسْتَفْعِلُنْ

(/o//o/o)البحر الثالث بحر الرمل فَاعِلَاتُنْ

استعمال البحر الهزج :

يستعمل مجزوءا وجوبا .

مفتاح البحر الهزج :

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُ

سبب تسمية البحر الهزج بهذا الاسم :

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم ؛لأن العرب تهزج به ، أي : تغني . والهزج لون من الأغاني يقال لها أهزوجه وجمعها أهازيج وهو الغناء الحماسي الصاخب ، وقيل : بل سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه يشبه هزج الصوت ، أي تردده وصداه ، وذلك لوجود سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه التي هي أوتاد .

أعاريض البحر الهزج وأضربه مع التمثيل :

للبحر الهزج عروض واحدة مجزوءة صَحِيحَة (يجوز فيها الكف ، ويمتنع القبض) ولها ضربان :

أ-مِثْلُهَا (يمتنع فيه القبض والكف) ،

القبض زحاف:(حذف الخامس الساكن) ،الكف زحاف :(حذف السابع الساكن)

(راجع الزحافات والعلل)

مثل :

فَهُبُّوْا يَا بَنِيْ أُمِّيْ
إِلَى الْعَلْيَاءِ بالْعِلْمِ

فَهُبْبُوْ يَا بَنِيْ أُمْمِيْ
إلَ لْعَلْيَا ءِ بلْعِلْمِيْ

o/o/o// o/o/o//

o/o/o// o/o/o//

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

سالمة صحيحة

نلاحظ أن التفعيلة الاولي جاءت سالمة(لم يصبها زحاف) وأن التفعيلة الثانية :جاءت سالمة(لم يصبها زحاف)

ب- محذوف :

مثل :

وَمَا ظَهْرِيْ لِبَاغِي الضَّيْ مِ بِالظَّهْرِ الذَّلُوْلِ

وَمَا ظَهْرِيْ لباغضم م بظظهرذ ذلولي

o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o//

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مفاعيلن مَفَاْعِيْ(فعولن)

سالمة محذوف

نلاحظ أن التفعيلة الاولي جاءت سالمة(لم يصبها زحاف) وأن التفعيلة الثانية :جاءت محذوفة :الحذف غلة نقص(حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة)

الزحافات والعلل في البحر الهزج :

زحافاته وعلله :

أ- يجوز في حشو الهزج :

القبض (حذف الخامس الساكن) ، فتصبح به (مَفَاْعِيْلُنْ) :(مَفَاْعِلُنْ) وهو قبيح ،وقيل :لايجوز إلا في الأولى .

الكف (حذف السابع الساكن) ، فتصبح به (مَفَاْعِيْلُنْ) :(مَفَاْعِيْلُ) ، وهو كثير حسن .

ب- يجوز في التفعيلة الأولى :

الخرم: وهو حذف الميم من (مَفَاْعِيْلُنْ) السالمة فتصبح (فَاْعِيْلُنْ) .

الخرب : وهو حذف الميم من (مَفَاْعِيْلُ) المكفوفة فتصبح (فَاْعِيْلُ) .

الشتر: وهو حذف الميم من (مَفَاْعِلُنْ) المقبوضة فتصبح (فَاْعِلُنْ) .

وهذه الثلاثة أنواعٌ من الخرم وهي علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم والشعراء يتحاشونها لثقلها .

أما عَرُوْضه وضربه :

1. الكف : يمتنع في (مَفَاْعِيْلُنْ) الواقعة ضربا تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة ، لكنه يسوغ في العروض والحشو .

2. القبض : يمتنع في عَرُوْضه وضربه الصحيح لقبحه فيهما ، كما يمتنع في ضربه المحذوف (مَفَاْعِيْ) تحاشيا للوقوف على حركة قصيرة .

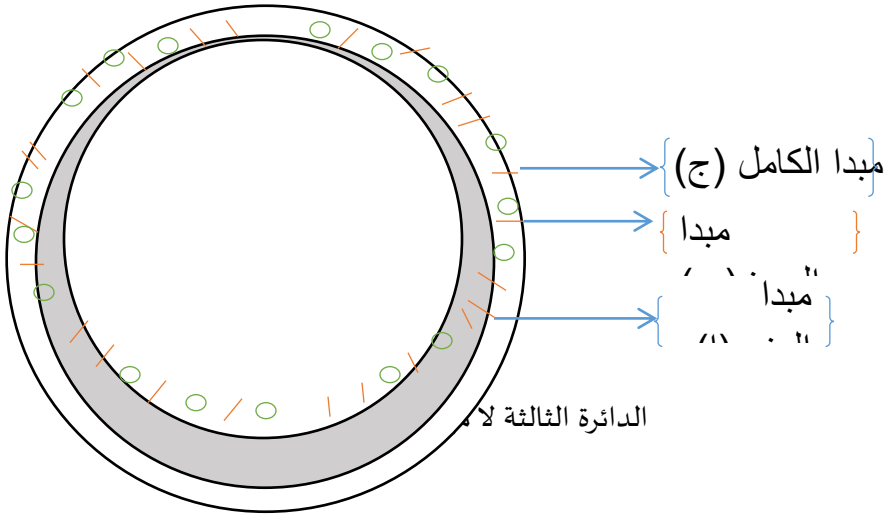

طريقة فك هذه الدائرة:

- فإذا ابتدأت من الوتد الأول إلى الآخِر، حصل شطر بحر الهَزَج: **(مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ)**.
- وإذا ابتدأت من السبب الأول إلى الآخر، وأضفت إلى ذلك ما فات: **(عِيْلُنْ مَفَا عِيْلُنْ مَفَا عِيْلُنْ مَفَا)**، حصل شطر بحر الرجز: **(مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)**.
- وإذا ابتدأت من السبب الثاني إلى الآخِر، وأضفت إلى ذلك ما فات: **(لُنْ مَفَاْعِيْ لُنْ مَفَاْعِيْ لُنْ مَفَاعِي)**، حصل شطر بحر الرمل: **(فَاعِلاتُن فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ)**.

وإليك نبذة عن بحورها:

الهزج: وزن البحر الهزج بحسب الدائرة العروضية:

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o//

بيت الهزج التام في الدائرة مثل:

عَفَا يَا صَا حِ مِنْ سَلْمَى مَرَاعِيهَا فَظَلَّتْ مُقْلَتِي تَجْرِي بِمَا فِيهَا

عَفَا يَا صَا حِ مِنْ سَلْمَى مَرَاعِيهَا فَظَلْلَتْ مُقْلَتِي تَجْرِي بِمَا فِيهَا

o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o//

وهذا البيت شاذ؛ لأن العرب استعملته مجزوءًا.

الرجز: وزن البحر الرجز بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

بيت الرجز التام في الدائرة مثل:

إِنْ كَانَ لا يُرْجَى لِيَوْ مِنْ خَيْرُهُ
لاخَيْرَ فِيْمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ

إِنْ كَانَ لا يُرْجَى لِيَوْ مِنْ
خَيْرُهُوْ
لاخَيْرَ فِيْ مَنْ كَفْفَ عَنْ نَأْ شَرْرُهُوْ

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

الرَّمَل: وزن البحر الرمل بحسب الدائرة العروضية:

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ
فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ

o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/

بيت الرمل التام في الدائرة مثل:

(1)

يَا خَلِيْلَيَّ اعْذِرَانِي إِنَّنِي مِنْ
حُبِّ سَلْمَى فِي اكْتِئَابٍ وَانْتِحَابِ

يَا خَلِيْلَيَّ اعْذِرَانِي إِنَّنِي مِنْ
حُبِّ سَلْمَى فِي اكْتِئَابٍ وَانْتِحَابِ

o/o//o/ o/o//o/
o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/

(2)

سَائِلَ الْعُلْيَاءَ عَنَّا وَالزَّمَانَا
هَلْ خَفَرْنَا ذِمَةً مُذ عَرَّفَانَا

سَائِلَ الْعُلْ يَاءَ عَنْنَا وَالزْزَمَانَا هَلْ خَفَرْنَا ذِمْمَةَنْ
مُذ عَرْرَفَانَا

o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/
o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/

سبب التسمية:

وسُمِّيَت هذه الدائرة بهذا الاسم؛ لأن تفاعيلها اجْتُلِبَتْ من الدائرة الأولى، وتفاعيلها سباعية على النحو التالي: (مَفَاعِيْلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاعِلاتُنْ).

نَتِيجَةُ البَحْث

- تبيَّن من خلال الدراسة أنَّ الدوائر العَروضية نظامٌ علميٌّ دقيقٌ وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي لتنظيم أوزان الشعر العربي وضبط إيقاعه.
- اتضح أنَّ الدائرة العَروضية تقوم على ترتيب الأسباب والأوتاد في صورةٍ دائريةٍ تكشف العلاقة بين البحور الشعرية.
- أظهرت الدراسة أنَّ البحور ليست أوزانًا منفصلة، بل هي أجزاء مترابطة داخل نظامٍ عَروضيّ واحد.
- بيَّن البحث أنَّ دائرة المُجْتَلَب تضم ثلاثة بحورٍ رئيسة، وهي: الهزج، والرجز، والرمل.
- أثبتت الدراسة أنَّ بحر الهزج يُعَدُّ الأصل في دائرة المُجْتَلَب، ومن خلاله تتضح بنية هذه الدائرة.
- كشفت الدراسة أنَّ تغيير نقطة البداية في الدائرة يساعد على استخراج بحورٍ مختلفة وفق قواعد العَروض.
- اتضح أنَّ بحور دائرة المُجْتَلَب تتقارب في بنيتها العَروضية، لكنها تختلف في إيقاعها الموسيقي واستعمالها الشعري.
- بيَّن البحث أنَّ الزحافات والعلل تُضفي تنوّعًا إيقاعيًّا على الوزن، إذا استُعملت في حدودها الصحيحة.
- أظهر تحليل النماذج الشعرية أنَّ فهم دائرة المُجْتَلَب يُسهّل على الطالب دراسة البحور وتطبيقها عمليًّا.
- خلص البحث إلى أنَّ الدوائر العَروضية ليست مجرد تصورٍ نظري، بل **هي وسيلةٌ** تعليميةٌ فعّالةٌ لفهم موسيقى الشعر العربي وحفظ تراثه

مراجع

[1]عبد العزيز عتيق. علم العروض والقافية. ص. 189

[2]البحور المستعملة هي : الطويل، المديد، البسيط ، الوافر، الكامل، الهرج، الرجز، الرمل الشريع، المُنْسَرِح، الخفيف، المُضارع، المقتضب، المُجْتَثّ، المتقارب، المُتدارك. مع العلم أن الأخفش هو الذي زاد بحر المتدارك.
البحور المستنبطة (المهملة): استنبط المولدون ستة بحور من عكس دوائر البحور وهي: المستطيل، المُمْتَدُّ المُتَوَفِّر، المُتَّيد، المُنْسَرِد المطرد.
[3]عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية، ص:189